موسى بن عُقْبَةَ، عن أبي الزُّبير، عن جابر: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ على المنبر، نظرَ نحو اليَمَنِ فقالَ: «اللَّهُمَّ أقْبِلْ بقُلُوبِهِم». ونَظَرَ نحو العِرَاقِ فقال مثلَ ذلكَ، ونظرَ نحوَ كُلِّ أُفُقٍ فقال مثلَ ذلك. وقال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ تراثِ الأرضِ، وبارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وصَاعِنَا»(١).

٢٢٥ ـ باب الظلم ظُلُمات

٤٨٣ ـ حدَّثنا بِشْرٌ قال: حدَّثنا عبدُ الله قال حدَّثنا داودُ بنُ قَيس قال: حدَّثنا عُبَيد الله بن مقسم قال: سمعتُ جابرَ بْنَ عبد الله يقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلمَ؛ فإنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قبلَكُم، وحَمَلَهُم على أنْ سَفَكُوا دماءَهُم، واسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُم»(٢).

٤٨٤ ـ حدَّثنا حَاتَمٌ قال: حدَّثنا الحسَنُ بنُ جعفر قال: حدَّثنا المُنْكَدِرُ بن محمّد بن المُنْكَدِر، عن أبيه، عن جابر قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: يَكُونُ في آخِرِ أُمّتي مَسْخٌ، وقَذْفٌ، وخَسْفٌ، ويُبدَأُ بأَهلِ المَظَالِمِ»(٣).

---

(١) أخرجه وأحمد بلفظ مقارب عن زيد بن ثابت (٥/ ١٨٥)، وليس فيه «اللهم ارزقنا... الأرض». وكذلك أخرجه الترمذي (٣٩٣٥) وقال: حديث حسن صحيح.
وأخرجه أحمد (٣/ ٣٤٢) بلفظه، لكن فيه «ثمرات» بدل «تراث» ا.هـ وضعفه الألباني إسناداً لعنعنة أبي الزبير.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٠) عن سهل بن سعد دون «ويبدأ..» وضعفه الكتاني في مصباح الزجاجة (٤/ ١٩٨) لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
وضعفه الألباني في تخريجه.
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ١٦٢) دون اللفظ الأخير عن أبي هريرة، وأخرجه الترمذي (٢١٥٣) عن ابن عمر بلفظ: «يكون في أمتي خسف ومسخ، وذلك في المكذبين بالقدر»، والبزار في «مسنده» (٤/ ٢٨) عن ابن مسعود بلفظ ابن ماجه، وأحمد (٢/ ١٦٣) كذلك عن عبد الله بن عمرو، وأخرجه ومطولاً بزيادات: =

٤٨٥ ـ حدَّثنا أحمد بن يونس قال: حدَّثنا عبد العزيز بن الماجشون قال: أخبرني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الظُّلْمُ ظُلماتٌ يومَ القيامةِ»(١).

٤٨٦ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ وإسحاقُ قالا: حدَّثنا مُعَاذٌ قال: حدَّثني أبي، عن قَتَادَة، عن أبي المتوكّل النّاجي، عن أبي سعيد، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إذا خَلَصَ المؤمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بقنطَرةٍ بين الجنَّةِ النَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مظالِمَ بَيْنَهُمْ في الدُّنيا، حتى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا، أُذِنَ لهُم بدُخُولِ الجنَّةِ، فوَالذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِهِ لأحَدُهُم بمنزلِهِ أدلُّ مِنهُ في الدُّنيا»(٢).

٤٨٧ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن ابن عَجْلان، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبريّ، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إيَّاكُمْ والظُّلْمَ؛ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يومَ القيامَةِ وإيَّاكُمْ والفُحْشَ؛ فإن الله لا يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحشَ، وإيَّاكُمْ والشُّحَّ؛ فإنَّهُ دَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، ودَعَاهُمْ فَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُم»(٣).

٤٨٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَة قال: حدَّثنا داودُ بنُ قيس، عن عِبيد الله بنِ مَقْسَم، عن جابر، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إيَّاكُم والظُّلْمَ؛ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ؛ فإنَّهُ أهلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَحَمَلَهُمْ على أنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، واسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»(٤).

= الطبراني في «الكبير» (٣/ ٣٧٩)، عن أبي مالك، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣/ ٧١٦) عن عبد الرحمن بن سابط بلفظ مقارب للطبراني. وانظر: «فتح الباري» (٨/ ٢٩٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩)، والترمذي (٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٠).
أدلُّ... : قال شارحه (١/ ٥٦٩): الظاهر أنه من الدلالة، أي: الهداية والوقوف. ويحتمل أن يكون من الدلال، أي: أكثر دلالاً في الجنة من منزله في الدنيا اهـ..

(٣) تقدم برقم (٤٧٠).

(٤) انظر: الحديث (٤٨٣) المتقدم.

٤٨٩ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْب قال: حدَّثنا حمّاد بن زيد، عن عاصم، عن أبي الضُّحى قال: اجتمعَ مَسْروقٌ وشُتَيْرُ بنُ شَكَلٍ[(١)] في المسجد، فتقوّضَ إليهما[(٢)] حِلَقُ المسجدِ، فقال مَسْرُوقٌ: لا أرى هؤلاءِ يجتمعُون إلينَا إلاَّ ليستمِعُوا مِنّا خيراً، فإمَّا أن تحدِّث عن عبدِ الله فأصدِّقَكَ أنَا، وإمَّا أنْ أُحدِّثَ عن عبدِ الله فتُصَدِّقَنِي؟ فقال: حدِّثْ يا أبَا عائشةَ ـ قال: هلْ سمعتَ عبدَ اللَّهِ يقولُ: «العينَانِ يَزْنِيَانِ، واليَدَانِ يَزْنِيَانِ، والرِّجْلاَنِ يَزْنِيَانِ، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلك أو يُكَذِّبُه!». فقالَ: نَعَمْ. قال: وأنا سَمِعْتُهُ.

قال: فَهَلْ سمعتَ عبدَ الله يقولُ: «ما في القرآنِ آيةٌ أجمعُ لحَلالٍ وحَرام وأمْرٍ ونَهْيٍ مِنْ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]؟ قال: نعمْ، وأنا قدْ سمعتُه.

قالَ: فهل سمِعْتَ عبد الله يقولُ: ما في القرآنِ آيةٌ أسرَعُ فَرجاً من قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢]؟ قال: نعمْ. قال: وأنا قدْ سمعتُه.

قال: فهلْ سَمِعْتَ عبدَ الله يقولُ: ما في القرآنِ آيةٌ أشدُّ تَفْويضاً مِنْ قولِهِ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣]؟ قال: نعَم. قال: وأنا سمعتُه[(٣)].

٤٩٠ ـ حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ مُسْهِرٍ ـ أو بلغني عنه ـ قال: حدَّثنا سعيدُ بن عبد العزيز عن ربيعةَ بن يزيد، عن أبي إدْرِيسِ الخَوْلاَنِيِّ، عن أبي ذرٍّ، عن النَّبيِّ ﷺ، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالى قالَ: «يا عبَادِي إنِّي قدْ حَرَّمْتُ

---

(١) ثقة، من أصحاب عبيد الله، أدرك الجاهلية، مات في ولاية ابن الزبير اهـ. الجيلاني (١/ ٥٧٠).

(٢) تفرقوا عن غيرهما واجتمعوا عندهما اهـ. الجيلاني (١/ ٥٧٠).

(٣) حسَّن إسناده الألباني في تخريجه.

الظُّلمَ على نَفْسِي، وجَعَلْتُهُ مُحرّماً بَينَكُمْ فلا تَظَالَمُوا.

يا عِبَادي إنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ باللَّيلِ والنَّهارِ وأَنَا أغفِرُ الذُّنُوبَ، ولا أُبَالي؛ فاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لكُمْ.

يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يا عبادي كلُّكُم عَارٍ إلا مَنْ كَسَوتُهُ؛ فاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ.

يا عِبَادي لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإنسَكُمْ وجِنَّكُمْ كَانُوا على أتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ منكُم؛ لمْ يَزِدْ ذَلِكَ في مُلْكِي شيئاً، ولو كَانُوا على أفجَرِ قلبِ رَجُلٍ، لم يَنْقُص ذلكَ من مُلكِي شيئاً، ولو اجْتَمَعُوا في صَعِيدٍ واحِدٍ، فسَأَلوني؛ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إنْسَانٍ منهُمْ ما سَأَلَ؛ لم يَنْقُصْ ذلِكَ مِنْ مُلكِي شَيْئاً؛ إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ البَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فِيهِ الخيطُ غمسةً واحِدَة.

يا عِبادي إنَّما هي أَعْمَالُكُم أَجْعَلُها عليكُمْ؛ فمَنْ وَجدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلك فلا يَلُومُ إلا نفسَهُ[(١)]».

كان أبو إدريس إذا حدَّث بهذا الحديث جثى على ركبتيهِ[(٢)].

٢٢٦ ـ باب كفّارة المريض

٤٩١ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ العلاء قال: حدَّثنا عَمْرُو بنُ الحارث قال: حدَّثنا عبد الله بن سَالم، عن محمّدٍ الزبيديِّ قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ عامر: أنّ غُضَيْف بنَ الحارثِ أَخْبَرَهُ: أنَّ رجلاً أتى أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاح ـ وهو وَجِعٌ ـ فقالَ: كيفَ أمْسَى أجْرُ الأمير؟ فقال: هَلْ تَدْرُونَ فيما تُؤْجَرُونَ بِهِ؟ فقالَ: بما

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧) وغيره.

(٢) جثىٰ على ركبتيه: تعظيماً لهذا الحديث لأنه حديث قدسي شريف.
وهو من رواية الشاميين، وقد روى ابن عساكر (٨/ ٨٣٦)، عن أبي مسهر أنه قال: «ليس لأهل الشام أشرف من حديث أبي ذر هذا» اهـ. وحكاه ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٢٣) عن الإمام أحمد: «هو أشرف حديث لأهل الشام» اهـ..